الرد على منكر المعاد
في القرآن الكريم

م. م. طاهر إسماعيل أمين
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

المقدمة:

الحمد لله الذي أنهى بالموت آمال القياصرة، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، لقد أدى الأمانة وبلَّغ الرسالة، ونصح الأمة فكشف الله به الغمة، ولبس فى تبليغ الرسالة وتلبية نداء الله سبحانه وتعالى حتى أتاه اليقين.

أما بعد:

المعاد: ركن عظيم من أركان الإيمان لا يصح الإيمان إلا به، ومما لاشك فيه أنه لو استقر حقيقة الإيمان بهذا اليوم في قلب العبد وعلم علم اليقين أَنه؛ موقوف حتماً يوماً (ما)؟ بين يدي الله سبحانه وتعالى ليقول له: ((**اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا**))[1] دفعه ذلك الإيمان واليقين والعلم إلى الاستقامة على منهج الله سبحانه وتعالى ورسوله الأكرم (ρ)، وأن الله تعالى فطر الإنسان بوجود عالم الآخر بعد الموت وحياة أخرى بعد هذه الحياة، لذلك جاءت الرسالات السماوية قاطبة مبينة حقيقة ذلك اليوم ومبشرة بحياة أخرى بعد الموت، وجعلت مصير كل إنسان مرتهن بما قدمت يداه في الحياة الدنيا، وجاء القرآن الكريم وهو خاتم الكتب السماوية وافياً بالأدلة والبراهين القاطعة على المعاد والجزاء في نماذج حية واضحة حتى كأننا وإياه رأس العين.ρ

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم وأن يتقبل منا جميعاً صالح الإعمال. والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

الأدلة النقلية والعقلية والحسبة في الرد على منكر المعادوفيه اربعة مطالب :

مسألة المعاد مسألة قديمة وحديثة شغلت الفكر الإنساني من عهد الرسول الأكرم (ρ) إلى يومنا هذا بل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ والدلائل على وجود المعاد لا تعد ولا تحصى، واستدل العلماء على وجود المعاد بأدلة كثيرة نذكر أهمها فيما يلي:

---

(1) الإسراء/14.

منها أدلة نقلية شرعية من رب العالمين؛ وسيد المرسلين (عليه الصلاة والسلام)؛ ومنها أدلة حسية وهي كثيرة في القرآن الكريم؛ ومنها أدلة عقلية بالرجوع إلى العقل ويذكرنا القرآن بذلك.

المطلب الأول: الدليل النقلى (الشرعى)

1- قال الله تعالى: ((**أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ**))[1] في الآيات يحذر الله سبحانه وتعالى من ترك العمل الصالح والاستعداد للآخرة ويوبخ الذين تشغلهم المباهاة بالتفاخر بكل شيء من الأموال والأولاد، والقبائل والعشائر، والسلطة والجاه، والرجال والأعوان.ولكن يجوز للإنسان أن يفتخر بطاعة الله تعالى ومحاسن اخلاقه؛ اذا كان يظن أن غيره يقتدى به بدليل قوله تعالى(وأما بنعمة ربك فحدث) [2] نفهم من الأية الكريمة أن مطلق التكاثر ليس بمذموم و(اللام) في التكاثر ليس للإستغراق؛ بل للمعهود السابق وهو التكاثر في الدنيا لذاتها.

2- لم يأت في التنزيل ذكر المقابر إلا في هذه السورة؛ وزيارتها من أعظم الدواء للقلب القاس لأن منها تذكرة؛ زيارة القبور للرجال متفق عليه عند العلماء، مختلف فيه للنساء[3].

3- قال الله تعالى: ((**وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**))[4]، يقول المشركون استهزاء وتعنتاً، وعناداً وجهلاً للمؤمنين متى موعدكم لنا بقيام الساعة إن كنتم صادقين في إخباركم عنها؟ ونظيرها كقوله تعالى: ((**يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ**))[5] فيجيبهم سبحانه وتعالى: ((**قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ**))[6]؛ أي قل لهم يا محمد: لكم ميقات معين هو يوم الميعاد، لا يزيد ولا ينقص، وهو آت لا محالة، وعلمه عند الله تعالى لم يطلع عليه أحد من خلقه[7].

---

(1) التكاثر/1-2

(2) الضحى / 11.

(3) ينظر :التفسيرالكبيرج78/32؛ التفسير المنير 784/15.

(4) سبأ/29.

(5) الشورى/18.

(6) سبأ/30.

(7) ينظر :تفسيرروح البيان348/7؛التحريروالتنوير64/22؛ التفسير المنير515/11-518.

4- قال الله تعالى: ((**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ * لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ * خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ * إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا * وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا * فَكَانَتْ هَبَاء مُّنبَثًّا**))[1]؛ دلت الآيات على ما يأتي:

1- وقوع القيامة أمر حتمي وصف ثابت لا ريب فيه، لا يستطيع أحد تكذيبه عند حدوثه كما كان يحصل في الدنيا، ولا يمكن أحد أن يرده أو يدفعه.

2- القيامة ترفع أقواماً وهم أهل الإيمان واليقين بالغيبيات؛ وهم أولياء الرحمن، وتخفض آخرين من الملحدين والمنكرين بالمعاد.

3- إذا وقعت الساعة، زلزلت الأرض وحركت واضطربت، ودمرت من عليها وما فيها وما فوقها من المباني والقصور والجبال والطلال والوديان، وتفتت الجبال، وأصبحت غباراً منتشراً متفرقاً، وزالت من أماكنها[2].

5- قال الله تعالى: ((**وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ * لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ * وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ * وَكَانُوا يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ * قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ * ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ * فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ * هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ**))[3]؛ دلت الآيات إلى ما يأتي:

1- في الأية الكريمة إشارة الى الصنف الثالث من الأزواج الثلاثة وهم أصحاب المشاقة وسمى بأصحاب الشمال لأن أصحاب الشمال هم الذين يأخذون كتبهم بشمالهم، عظم الله تعالى بلاءهم وعذابهم، وأثار في ضميرنا العجب من حالهم وشأنهم؛ والله المستعان.

2- أنهم يعذبون في ريح حارة وتدخل سام البدن، ويشربون من ماء حار قد انتهى حره، لشدة العطش، فإذا أحرقت النار أكبادهم وأجسادهم فزعوا إلى حميم، فيجدونه حميماً حاراً في نهاية الحرارة، وإذا فزعوا من السموم إلى ظل، كما يفزع أهل الدنيا، فيجدونه ظلاً من يحموم، إي من دخان جنهم أسود شديد السواد.

---

(1) الواقعة/1-2-3-4-5-6.

(2) ينظر: حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي للقاضي شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي ت/1069هجرى ط/1-1417هجرى-1997م -دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ؛التفسير المنير 261/14.

(3) الواقعة/41-42-43-44-45-46-47-48-49-50-51-52-53-54-55-56.

الموجب لهذا العقاب الشديد وسبب استحقاقهم أعمالهم لأنهم كانوا في الدنيا مترفين بالحرام متكبرين عن التوحيد والطاعة والإخلاص، وكانوا يكذبون بالغيبيات ويوم الدين؛ وهم يحلفون أن لا يبعثون مرة أخرى وليس هناك حياة أخرى بعد الموت، ولا يمكن إعادة الحياة للأجساد التي بليت والعظام التي نخرت[1].

6- قال الله تعالى: **((وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلاَّ بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ * إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلاَّقُ الْعَلِيمُ))**[2]؛ إن يوم القيامة آت لا ريب فيه، ليجزى الذين أساؤوا بما عملوا، ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى، وفي هذا تهديد للعصاة وترغيب للطائعين[3].

7- قال الله تعالى: **((ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ * زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ))**[4]، نفهم من الآيات إنكار المشركين وكفرهم بالإلوهية، وجحودهم بآيات الله تعالى، وتكذيب الرسل، وإنكارهم المعاد والحساب والجزاء.

8- قال الله تعالى: **((وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا * أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا * فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا * ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا * ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا * وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا))**[5]؛ دلت الآيات على ما يأتي:

1- يتعجب الكافر منكر البعث والنشور؛ ويستبعد إعادته بعد موته.

2- لا داعي للتعجب فان الله تعالى قادر على كل شيء؛ ولو تأمل الإنسان قليلاً لأدرك أن من خلق الإنسان من العدم، القادر على إعادته مرة أخرى، والإعادة أهون من ابتداء الخلق في ميزان العقل الإنساني، أما بالنسبة لقدرة القادر فهما سواء عليه.

---

(1) ينظر: التحريروالتنوير 279/27؛ التفسير المنير 283/14.

(2) الحجر/85-86.

(3) ينظر: التفسير المنير 370/7.

(4) التغابن/6-7.

(5) مريم/66-67-68-69-70-71-72.

3- الحشر وجمع الخلائق للحساب والثواب والعقاب أمر ثابت بعد المعاد والخروج من القبور[1].

المطلب الثاني: أدلة حسية وهي كثيرة في القرآن الكريم وقد ذكر سبحانه وتعالى خمسة أدلة في سورة البقرة وهي:

1- قال الله تعالى: ((**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ**))[2].

أخرج ابن جرير عن محمد بن إسحاق قال (لما رجع) نبي الله موسى إلى قومه فرأى ما هم عليه من عبادة العجل، وقال لأخيه للسامري ما قال، وحرق العجل ورماه في اليم، اختار موسى منهم سبعين رجلاً، الخير فالخير وقال: انطلقوا معي إلى الله تعالى وتوبوا إلى الله مما صنعتم واسألوه التوبة على من تركتم ورائكم من قومكم صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم.

فخرج بهم إلى طور سيناء لميقات وقّته له ربه، وكان لا يأتيه إلا بإذن منه وعلم ويقين، فقال له السبعون يا موسى أُطلب لنا إلى ربك نسمع كلام ربنا، فقال افعل، فلما دنا موسى من الجبل وقع عليه الغمام حتى تغشى الجبل كله، وقال للقوم أدنوا، ودنا القوم، حتى إذا دخلوا في الغمام وقعوا سجداً، فسمعوا وهو يكلم موسى (عليه السلام)، يأمره وينهاه أفعل ولا تفعل.

فلما فرغ موسى من أمر ربه وانكشف الغمام فأقبل إليهم فقالوا لموسى: ((لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً)) فأخذتهم الرجفة وهي الصاعقة فماتوا جميعاً، فقام موسى يناشد ربه تعالى ويدعوه ويقول: ((**رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاء مِنَّا إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِي مَن تَشَاء أَنتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ**))[3]؛ فلم يزل موسى يناشد ربه تعالى ويطلب إليه حتى رداالله إليهم أرواحهم[4].

2- قال الله تعالى: ((**وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**))؛ وهذه الآية تحكي قصة المقتول الذي أراد بنو إسرائيل معرفة قاتله، وقوله تعالى: ((**فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ**

---

[1] ينظر: جامع الأحكام للقرطبى139/12، وينظر: التفسير المنير 490/8.

[2] البقرة/55-56.

[3] الأعراف/155.

[4] ينظر: جامع البيان للطبرسي 86/2.

بِبَعْضِهَا))، هذا البعض أي شيء كان من أعضاء البقرة، فالمعجزة حاصلة به وخرق العادة به كائن، ففعلوا فرجع إليه روحه فسمى لهم قاتله ثم عاد ميتاً كما كان[1].

قال ابن كثير: قوله تعالى: ((**كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى**))، إلى فضربوه فحيى، ونبه سبحانه وتعالى على قدرته وإحيائه الموتى بما شاء هو، من أمر القتيل، فجعل تعالى ذلك الصنيع حجة لهم على المعاد وفاصلاً ما كان بينهم من الخصومة[2].

3- قال الله تعالى: ((**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ**))[3]، وهذه الآية تحكي قصة قوم وهم: من بني إسرائيل، أو في زمان بني إسرائيل خرجوا من قريتهم فراراً من الطاعون؛ وقيل دعاهم ملكهم إلى الجهاد ففروا خوفاً من الموت قال الله تعالى لهم (موتوا) فماتوا ميتة رجل واحد، فمر عليهم نبي من الأنبياء فدعا ربه تعالى أن يحييهم فأحياهم، قال ابن كثير: (كان في إحيائهم عبرة ودليل قاطع على وقوع المعاد الجسماني يوم القيامة)[4].

4- قال الله تعالى: ((**أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هَـَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**))[5]؛ هذه قصة العبد الصالح قبل أن يكون نبياً عزيزا عندما مر على قرية خاوية، فقال: كيف يحيي الله هذه بعد أن تركها أهلها وخربت وتساقطت جدرانها.

ثم أوقف حماره ووضع زاده ونام قريباً من ذلك المكان، فتوفى الله روحه مائة سنة ثم بعثه الله تعالى، فلما أفاق رأى القرية فإذا هي عادت الحياة فيها وقد اكتظت بالسكان ، فسأله الملك: كم يوماً نمت؟ فظن أنه شيء يسير، فقال يوما أو بعض يوم، فقال له الملك: بل لبثت مائة عام.

---

[1] ينظر: التفسير البغوي 105/1، الكشاف 286/1.

[2] ينظر: تفسير ابن كثير 112/1.

[3] البقرة/243.

[4] ينظر: البحر المحيط 250/2، ابن كثير 298/1، التفسير المنير 782/1-787، اليوم الآخرة/171.

[5] البقرة/259.

فهاتان آيتان عظيمتان على المعاد، حيث أحيى الله القرية بعد موتها، وأحياه هو بعد وفاته مائة عام، ثم زاده الله تعالى آية ثالثة، فقال له الملك: انظر إلى حمارك، فنظر فإذا الحمار قد مات وأصبحت عظامه تلوح، فأحيا الله تعالى حماره أمامه، فجعلت عظامه تتجمع حتى أصبحت هيكلاً عظيماً للحمار، ثم كساها الله اللحم، ثم أخذ الحمار ينهق، وكل هذا بإذن الله تعالى؛ فلما رأى هذه الآيات البينات الباهرات، قال: علمت وأيقنت أن الله على كل شيء قدير[1].

5- قال الله تعالى: **((وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ))**[2]؛ وهذه قصة نبي الله إبراهيم (عليه السلام)؛ فسأل الله تعالى أن يريه نموذجاً عملياً للمعاد، فأمره الله تعالى أن يأخذ أربعة من الطير ثم يذبحهن ثم يقطعهن ثم يخلط أجزاء بعضهن ببعض ثم يضع على كل جبل منهم جزءاً، ثم يناديهن؛ ففعل ذلك ووضع الرؤوس في مكان، فقامت الأجزاء واللحوم والأحشاء والعظام كل يرجع إلى رأسه حتى أصبحت طيوراً متكاملة، ثم طارت بإذن الله تعالى، وما كان إبراهيم (عليه السلام) شاكاً في ذلك طرفة عين؛ بل أراد أن ينتقل إيمانه من علم اليقين إلى حق اليقين، فليس الخبر كالمعاينة[3].

وهناك أدلة حسية أخرى وهي إحياء نبي الله تعالى عيسى (عليه السلام) للموتى.

6- قال الله تعالى: **((وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِىءُ الأكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ))**[4].

---

[1] ينظر: تفسير القرطبي 187/3، الشوكاني 353/1.

[2] البقرة/260.

[3] الحديث أخرجه الإمام احمد في مسنده برقم (1845) وسنده صحيح والحديث متفق عليه، البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله عزل وجل ((ونبئهم عن ضيف إبراهيم)) رقم (3192)، مسلم، كتاب الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة، رقم (51).

ينظر: الجرير الطبري 485/5، القاسمي 606/1.

[4] آل عمران/49.

7- قال الله تعالى: ((إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِىءُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ))(1)؛ فان كان المخلوق وهو نبي الله عيسى يستطيع أن يحيي الموتى؛ فكيف بخالقه ومربيه سبحانه وتعالى.

8- قال الله تعالى: ((أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا * إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا * فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا * ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا))(2)؛ وهذه قصة أصحاب الكهف الذين فروا بإيمانهم من قومهم الكفار فلجئوا إلى كهف فضرب الله تعالى على آذانهم وأنامهم تسعاً وثلاثمائة سنة، فأمسك الله تعالى أرواحهم هذه المئات من السنين ثم بعثهم لتكون هذه الحادثة دليلاً عينياً ملموساً على المعاد، لأن قومهم ينكرون المعاد ولذا:

9- قال الله تعالى: ((وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا))(3).

المطلب الثالث: الأدلة العقلية مستند على القرآن الكريم أيضاً وهي كثيرة:

وقد ذكر سبحانه وتعالى في كتابه أدلة عقلية لتثبت وقوع المعاد للمنكرين العقلاء وهي:

1- الدليل الأول: قياس النشأة الآخرة على النشأة الأولى، فكما أن الله سبحانه وتعالى استطاع أن يخلق الخلق من عدم، فهو قادر على أن يخلق الخلق مرة أخرى والمادة موجودة بل هذا أسهل عقلاً، وهما في السهولة عند الله تعالى سواء نفهم من قوله تعالى: ((مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ))(4) قال الله تعالى: ((الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ

---

(1) المائدة/110.

(2) الكهف/9-10-11-12.

(3) الكهف/2.

ينظر: اليوم الآخرة، د. عبد الحسين/173-174.

(4) لقمان/28.

الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ))[1]؛ وقال تعالى: ((**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ**))[2]؛ الكافرون في جوابهم بأن الله تعالى هو الذي خلقهم أول مرة؛ ومن أقر بذلك فقد خصم[3].

عن أبي هريرة (رض) عن النبي (ρ) قال: قال الله تعالى: (كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني وليس أو الخلق بأهون علي من إعادته، وإما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولداً، وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفواً أحد)[4]؛ وقال تعالى: ((**وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا * أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا * فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا**))[5].

وقال تعالى: ((**أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ**))[6].

وقال تعالى: ((**أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**))[7].

وقال تعالى: ((**كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ**))[8].

وقال تعالى: ((**نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ * أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ * أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ * نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ * عَلَى أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ**))[9].

---

(1) الروم/27.

(2) الزخرف/87.

(3) ينظر: الفتاوي لابن تيمية 298/3 ومجموع فتاوى العقيدة للشيخ ابن عثيمين 133/5، وراجع كتب التفسير.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب تفسير القرآن باب سورة (قل هو الله أحد) رقم (4690).

(5) مريم/66-67-68.

(6) ق/15.

(7) العنكبوت/19-20.

(8) البقرة/28.

(9) الواقعة/57-58-59-60-61-62.

وقال تعالى: ((**أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى * ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى * فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى * أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى**))[1].

والآيات على الدليل العقلي كثيرة.

2- الدليل الثاني: أن الأرض تكون ميتة هامدة خاشعة، فينزل عليها المطر فتهتز حية فيها من كل زوج بهيج، والقادر على إحيائها بعد موتها قادر على إحياء الأموات[2].

1- قال الله تعالى: ((**وَاللّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ**))[3].

2- قال الله تعالى: ((**وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ * وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ * وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ * رِزْقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ**))[4]؛ وهذا قياس جلي واضح، فإحياء النبات كخروج الأموات من قبورهم يوم القيامة، ومثله قوله تعالى: ((**فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**))[5].

3- قال الله تعالى: ((**وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ**))[6].

4- قال الله تعالى: ((**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**))[7].

5- قال الله تعالى: ((**أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ * أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ**))[8].

---

(1) القيامة/37-38-39-40.

(2) ينظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام تقى الدين أحمد بن التيمية الحرانى المتوفى سنة/728هجرى دار الحديث الحديث القاهرة سنة الطبع/1427هجرى-2006م 333/5.فتاوى العقيدة محمد بن صالح العثيمين/300

(3) النحل/65.

(4) ق/7-8-9-10-11.

(5) الروم/50.

(6) فاطر/9.

(7) فصلت/39.

(8) الواقعة/63-64.

وعن أبن رزين قال قلت: يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى؟ فقال: (أما مررت بواد ممحل ثم مررت به خصبا) أو قال: خضرا) قال قلت بلى، وقال: كذلك يحيي الله الموتى)، أو قال: (كذلك النشور)[1].

6- قال الله تعالى: ((**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ**))[2] فذكر الله تعالى في هذه الآية دليلين عقليين على البعث، الأول: قياسه على خلقه الأول للإنسان، الثاني: قياسه على إحياء الأرض بعد موتها بالنبات.

ثم بيّن الله سبحانه وتعالى أن هذه أدلة عقلية تدل على خمسة أشياء:

الأول: أن الله هو الإله الحق؛ الثاني: أنه يحيي الموتى؛ الثالث: أنه يدل على قدرته المطلقة، الرابع: أن الساعة حق، الخامس: أن الله تعالى يبعث من في القبور.

7- فقال سبحانه وتعالى: ((**ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ**))[3].

8- قال الله تعالى: ((**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**))[4]، الكفار يقررون بأن الله تعالى هو الذي ينزل المطر ويحيي النبات؛ ومن أقر بهذا يلزمه الإقرار بالمعاد.

الدليل الثالث: خلق السماوات والأرض، وغيرها من المخلوقات، هو خلق عظيم، والقادر على خلق هذا الخلق العظيم، قادر على خلق ما دونه من المخلوقات وإحيائها بعد موتها[5].

---

[1] أخرجه احمد فى مسنده12/4؛الأسماء والصفات للبيهقي/507.موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف 321/1

[2] الحج/5.

[3] الحج/6-7.

[4] العنكبوت/43.

[5] ينظر: الفتاوى لابن تيمية 298/3.

1- قال الله تعالى: ((**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ**))[1].

ومن أقر بخلق السموات والأرض لزمه أن يقر بالمعاد والحساب والجزاء والثواب لأنه أسهل من خلقها.

2- قال الله تعالى: ((**لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**))[2].

3- قال الله تعالى: ((**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**))[3].

4- قال الله تعالى: ((**فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ**))[4]

أيها النبي فاسأل جاحدي المعاد والنشور هل هم أقوى خلقاً أم سائر المخلوقات الأخرى كالسموات والأرض؟ إن الله خلق أباهم آدم من طين لين رخو يلتصق بعضه ببعض[5].

5- قال الله تعالى: ((**أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا * رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا * وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا * أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا * وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا**))[6].

6- قال الله تعالى: ((**اللّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاء رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ**))[7].

4- **الدليل الرابع:** الشجر إذا قطع وأصبح حطباً يكون ميتاً وليس فيه أثر للحياة، فإذا أوقد به النار دبت فيه الحركة واضطرب، وهذه آثار الحياة، فمن قدر على هذا قادر على إحياء الموتى[8]، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى هذا الدليل من موضعين من كتابه الحكيم:

---

(1) الزخرف/9.

(2) غافر/57.

(3) الأحقاف/33.

(4) الصافات/11.

(5) ينظر: التفسير الميسر/518.

(6) النازعات/27-28-29-30-31-32.

(7) الرعد/2.

(8) ينظر: الفتاوى لابن تيمية 298/3، ومحاسن التأويل للقاسمي 54/6.

1- قال الله تعالى: ((أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِؤُونَ))[1].

2- قال الله تعالى: ((أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ * وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ * الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ * أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ * إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ))[2]؛ ردَّ سبحانه وتعالى بهذه الآية الكريمة شبهة من أنكر المعاد بثلاثة أدلة عقلية وهي:

الأول: الاستدلال بالنشأة الأولى على النشأة الآخرة: قال تعالى: ((قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ))[3].

الثاني: الاستدلال بإخراج النار من الشجر الأخضر مع أنه أكثر بالضدية؛ لأن الشجر إنما يكون أخضر إذا كان مليئاً بالماء؛ فمن قدر على إخراج النار من هذا الشجر الميت المليء بالماء، قادر على إحياء الأموات من قبورهم: قال الله تعالى: ((الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ))[4].

الثالث: الاستدلال بخلق السموات والأرض على خلق الإنسان قال تعالى: ((أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ))[5].

5- الدليل الخامس:

على المعاد: هو قياس المعاد على النوم[6]؛ فالنوم أخ الموت بل هو موتة صغرى، فالله تعالى يتوفى الأنفس بالموت وبالنوم، فالقادر على إرجاع نفس النائم له بعد قبضها، قال تعالى: ((اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ

---

(1) الواقعة/71-72.

(2) ياسين/77-78-79-80-81-82-83.

(3) ياسين/79.

(4) ياسين/80.

(5) ياسين/81.

(6) ينظر: اليوم الآخرة، د. عبد الحسين/181.

وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ))[1]؛ وجاء تسمية القوم وفاة؛ وخروج الروح فيه قبضاً، والاستيقاظ حياة من السنّة المطهرة، ومن ذلك:

عن حذيفة (رض) كان النبي (ρ) إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده تحت خده ثم يقول: (اللهم باسمك أموت وأحيا)، وإذا استيقظ قال: (الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا واليه النشور)[2] وقال القرطبي عند تفسير قوله تعالى: (وهو الذي يتوفاكم بالليل..) وقد دل على الحشر والنشر والمعادة لأن النشأة الثانية بعد الأولى كمنزلة اليقظة بعد النوم في أن من قدر على أحدهما فهو قادر على الآخر[3].

6- الدليل السادس: آخر الأدلة العقلية على أن وجود المعاد ومحاسبة الخلق من كمال العدل الإلهي، وهو موافق للحكمة، فالله تعالى لم يخلق الخلق للمعاد بل لحكمة عظيمة:

1- قال الله تعالى: ((**أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّـهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ**))[4].

2- قال الله تعالى: ((**زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**))[5].

3- قال الله تعالى: ((**إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ**))[6]؛ أي أن الله سبحانه وتعالى يعيد الخلق من جديد يجزي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، ولو كان الناس يعملون ولا جزاء لهم على ذلك لكان عملاً بلا جدوى ولا طائل، وقد قال إعرابي: أمنت باليوم الآخر، فقيل له: كيف عرفت أن هناك يوماً آخراً؟ فقالت: رأيت الظالم يموت ولم يقتص منه؛ فعلمت أن هناك يوماً يبعث فيه ليجزى به[7].

---

(1) الزمر/42.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب وضع اليد اليمنى تحت الخد الأيمن رقم (5995).

(3) ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 7/6.

(4) المؤمنون/115-116.

(5) التغابن/7.

(6) يونس/4.

(7) ينظر: اليوم الآخر/184.

المطلب الرابع: أسماء يوم القيامة:

ولقد وردت في القرآن الكريم أسماء كثيرة للقيامة، وهي مشتقة من آثار ذلك اليوم العظيم ومواقفه وما يحصل فيه من أهوال وتلك الأسماء لها تأثيرها الفاعل على نفسية الإنسان عندما يمر عليها في كتاب الله سبحانه وتعالى، ونذكر هنا بإيجاز الأسماء التي معها دليلها:

1- اليوم الآخرة: قال الله تعالى: ((**وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**))[1]، وقال تعالى: ((**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**))[2].

2- اليوم الأزفة: قال الله تعالى: ((**وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ**))[3]؛ وقال تعالى: ((**أَزِفَتْ الْآزِفَةُ * لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ**))[4].

3- يوم البعث قال الله تعالى: ((**وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**))[5].

4- يوم التغابن: قال الله تعالى: ((**يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**))[6].

5- يوم التلاقي: قال الله تعالى: ((**رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ * يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ**))[7].

6- يوم التنادي: قال الله تعالى: ((**وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ**))[8].

---

(1) العنكبوت/36.

(2) الأحزاب/21.

(3) غافر/18.

(4) النجم/57-58.

(5) الروم/56.

(6) التغابن/9.

(7) غافر/15-16.

(8) غافر/32-33.

7- يوم الجمع: قال الله تعالى: **((يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ))**[1].

8- الحاقة: قال الله تعالى: **((الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ))**[2].

9- يوم الحساب: قال الله تعالى: **((يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ))**[3].

10- يوم الحسرة: قال الله تعالى: **((وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ))**[4]؛ سمي يوم القيامة بيوم الحسرة والندم حين يرى الناس نتائج أعمالهم.

11- يوم الحق: قال الله تعالى: **((وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاء قِرِينًا * وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُواْ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ اللّهُ وَكَانَ اللّهُ بِهِم عَلِيمًا))**[5].

12- يوم الخروج: قال الله تعالى: **((يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ))**[6].

13- يوم الدين: قال الله تعالى: **((مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ))**[7].

14- الساعة قال الله تعالى: **((اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ))**[8] وقال تعالى: **((بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ))**[9].

15- الصافة: قال الله تعالى: **((فَإِذَا جَاءتِ الصَّاخَّةُ))**[10]؛ الصيحة الشديدة التي تصم الأسماع من شدتها، وهي نفخة الصور، في ذلك اليوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه ونسيبه لاشتغال كل فرد بنفسه لشدة الهول.

---

[1] التغابن/9.
[2] الحاقة/1-2-3.
[3] ص/26.
[4] مريم/39.
[5] النساء/38-39.
[6] ق/42.
[7] الفاتحة/4.
[8] القمر/1.
[9] القمر/46.
[10] عبس/33.

16- الطامة الكبرى: قال الله تعالى: ((**فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى**))[1]، لقد سميت القيامة بذلك لأنها في ذلك اليوم الشدد والمجاوزة للحد والطاقة.

17- الغاشية: قال الله تعالى: ((**فَإِذَا جَاءتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى**))[2] سميت القيامة بالغاشية لأنها تحيط بالناس، أو لأنها تغشاهم بأهوالها العظيمة، أو لأنها تغشي وجوه الكافرين بالعذاب.

18- يوم الفتح: قال الله تعالى: ((**قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ**))[3]، إنما المراد بالفتح الذي هو القضاء والفصل، وليس المراد فتح مكة كما زعم زعم بعض[4].

19- الفزع الأكبر: قال الله تعالى: ((**لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ**))[5]، ((**وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ**))[6]، والفزع حالة نفسية، وسمي ذلك اليوم بيوم بيوم الفزع الأكبر للفزع الشديد والهلع والخوف الذي يصيب الناس.

20- يوم الفصل: قال الله تعالى: ((**وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ * هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ**))[7]؛ وقال تعالى: ((**لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ * لِيَوْمِ الْفَصْلِ**))[8]، وقال تعالى: ((**إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا**))[9].

21- القارعة: قال الله تعالى: ((**كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ**))[10]، وقال تعالى: ((**الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ**))[11] وهي القرب الشديد، وقيل سميت القارعة بذلك لأنها تقرع القلوب بالفزع، وتفزع أعداء الله بالعذاب[12].

---

(1) النازعات/34.
(2) الغاشية/1.
(3) السجدة/29.
(4) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 74/14، تفسير ابن كثير 464/3، فتح القدير 215/4.
(5) الأنبياء/103.
(6) النمل/87.
(7) الصافات/20-21.
(8) المرسلات/12-13.
(9) النبأ/17.
(10) الحاقة/4.
(11) القارعة/1-2-3.
(12) الميزان 348/20.

22- يوم القيامة: قال الله تعالى: ((**لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ**))[1] عن عبد الله بن يزيد بن سلام قال: سألت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قائلاً: أخبرني عن القيامة لم سميت القيامة؟ قال: لأن فيها قيام الخلق للحساب، ومن ذلك قوله الله تعالى: ((**يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**))[2]؛ وقوله تعالى: ((**رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ**))[3]. **الْحِسَابُ**))[3].

23- المعاد: قال الله تعالى: ((**إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاء بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**))[4]، وقال مجاهد وعكرمة والزهري والحسن: إن المعنى لرادك إلى يوم القيامة، وهو اختيار الزجاج، ويقال: بين وبينك المعادة أن يوم القيامة، لأن الناس يعودون فيه أحياء[5].

24- اليوم الموعود: قال الله تعالى: ((**وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ**))[6]، أي اليوم الموعود به؛ وهو قسم آخر، وهو يوم القيامة من غير اختلاف بين أهل التأويل، قال ابن عباس: وعد أهل السماء والأرض أن يجتمعوا فيه[7].

25- الواقعة: قال الله تعالى: ((**إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ**))[8]، وقال تعالى: ((**فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ**))[9].

26- الوعد الحق: قال الله تعالى: ((**وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ**))[10].

27- يوم الوعيد: قال الله تعالى: ((**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ**))[11].

---

(1) القيامة/1.

(2) المطففين/6.

(3) إبراهيم/41.

ينظر: الإسلام والمنهج النفسي/180.

(4) القصص/85.

(5) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 212/13.

(6) البروج/2.

(7) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي 187/19.

(8) الواقعة/1.

(9) الحاقة/15.

(10) الأنبياء/97.

(11) ق/20.

28- الوقت المعلوم: قال الله تعالى: ((**قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَومِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ**))[1].

يقول الإمام زين العابدين υ في دعاء ختم القرآن الكريم: (وارحم بالقرآن في موقف العرض ذل مقامنا... ونجنا به من كرب يوم القيامة، وشدائد أهوال يوم الطامة، وبيض وجوهنا يوم تسود وجوه الظلمة في يوم الحسرة والندامة)[2].

وغير ما ذكرت من أسماء القيامة كثير في كتاب الله العزيز، وفي كتب الأحاديث والأدعية للنبي الأكرم (عليه الصلاة والسلام) وعند سلف الأمة.

كثرة الأسماء تدل على تعظيم الشيء، كما هي العادة عند العرب، فقد كانوا إذا عظموا شيئاً أكثروا له من الأسماء، كالسيف والأسد.

قال الإشبيلي[3] (وأعلم أن العرب قد تسمي الشيء بأسماء كثيرة وتجعل له ألقاباً عديدة تعظيماً لشأنه، وإكباراً لأمره[4].

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين خاتم الأنبياء محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين.

أما بعد:

رغبة مني لأهمية الموضوع الإسهام في استخراج هذا البيان في المعاد والجزاء والحساب؛ والرد على المنكرين سواء أ كان إنكاراً كلياً أم جزئياً فلزاماً عليَّ ومسؤولية مني أمام الله تعالى الردَّ عليهم بالأدلة العقلية والنقلية والفطرية والحسبة بالتي هي أحسن.

أهمية هذا الموضوع على النحو التالي:

---

(1) الحجر/36-37-38.

(2) الصحيفة السجادية، الدعاء الثاني والأربعون.

(3) الشيخ الحافظ العلامة أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الأندلسي الإشبيلي، المعروف بابن الخراط، الخراط، له كتاب الأحكام الصغرى والوسطى والكبرى، وعمل على الجمع بين الصحيحين، وله كتاب العافية في الوعظ والزهد، وتوفي/581هـ.

ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي 198/21 بتصرف.

(4) ينظر: اليوم الآخرة في القران الكريم والسنة المطهرة/185-191، الإسلام والمنهج النفسي 180-183.

1- انتشار التكذيب بالمعاد في هذا العصر لاسيما عن الماديين والشيوعيين ومن شايعهم من أهل الإسلام.

2- من منهجيتي: أن لا أَخرج عن كتاب الله I إلى زيادات السنة أو الصحاح والدلائل الأخرى من الكتب السابقة إلا ما كان فيها شارحاً أو موافقاً أو مبيناً أو مقيداً ما في كتاب الله سبحانه وتعالى، بل اكتفى بالقرآن الكريم؛ لأن القرآن مصدر بحثي؛ وهذا ليس حطّاً من شأن السنة المطهرة، فإن الصحيح منها لابد ان يوافق القرآن الكريم ويتابعه ويبيّنه ويشرحه، وما لايوافق كلام الله تعالى فالنبي الأكرم (ρ) بريء منه؛ وكيف لا وهو الذي نزل عليه القرآن وبلغه تلبيةً لأمر الله تعالى: ((**بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ**)).

3- لا أعلق على جميع الآيات التي أذكرها؛ لأن في بعض الآيات من الجلاء والبيان والبلاغة والفصاحة ما يغني عن كل تعليق وشرح وتوضيح.

4- عزوت الآيات إلى سورها مع بيان رقم الآية.

5- التزمت بتخريج الأحاديث التي استشهد بها.

6- بعض الموضوعات كتبت فيها كتابات لكنها لا تزال تحتاج إلى مزيد وتحقيق وبيان ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بكتابة رسالة كبيرة الحجم والمستوى. والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم.**

1- الإسلام والمنهج النفسي في أصول العقيدة، فارس علي العامر، ط1، 1426هـ/ 2005م.

2- أصول الدين الإسلامي، د.رشدي محمد عليان، د.قحطان الدوري، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية.

3- الإلهيات في ضوء الكتاب والسنة ومناهج المتكلمين، طاهر إسماعيل أمين القرداغي، 1430هـ/2009م.

4- التحرير والتنذير المعروف، تفسير ابن عاشور التونسي، تأليف: الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، طبعة جديدة منقحة ومصححة، مؤسسة التاريخ، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ/2000م.

5- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: أحمد عبد الرزاق البكري، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1429هـ/2008م.

6- التذكرة من أحوال الدار الآخرة، الشيخ محمد متولي الشعراوي.

7- تفسير البحر المحيط، أثر الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حبان الشهير بأبي حبان الأندلسي الغرناطي، تحقيق: د.عبد الرزاق، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1423هـ/2002م.

8- تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل للشيخ أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي المتوفى/516هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1414هـ/1993م.

9- تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير 700-774هـ، تحقيق: د.السيد محمد السيد، دار الحديث، القاهرة، 1423هـ/2002م.
10- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للشيخ فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (544-604هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: هاني الحاج- عماد زكي البارودي، المكتبة التوقفية، القاهرة، مصر.
11- التفسير المنير: في العقيدة والشريعة والمنهج، د.وهبة الزحيلي، ط2، 1424هـ/2003م، دار الفكر، دمشق.
12- التفسير الميسر، د. عائض القرني، ط2، 1428هـ/2007م، الرياض.
13- تفسير روح البيان، الشيخ إسماعيل حقي البروس المتوفى/1137هـ، طبعة جديدة مصححة، مؤسسة التاريخ العربي، ط1، 1421هـ/2001م.
14- حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي للقاضي شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي ت/1069هجرى ط/1-1417هجرى-1997م -دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.
15- جامع الأحكام لابن عبد الله بن محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المتوفى/671هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، 1405هـ/1985م.
16- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للشيخ ابن جرير الطبري المتوفى/310هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، الرياض، مكة المكرمة، بيروت، لبنان، 1415هـ/1995م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
17- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للشيخ ابن جرير الطبري المتوفى/310هـ، مكتبة النزار مصطفى الباز، الرياض، مكة المكرمة، بيروت، لبنان، 1415هـ/1995م.
18- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الشيخ شهاد الدين ابن العباس بن يوسف المعروف بالسمين الحلي، تحقيق وتعليق: مجموعة من العلماء الأفاضل: الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1414هـ/1994م.
19- رحاب الدار الآخرة وإشراط الساعة، محمد حسان، ط1، 1428هـ/2007م، دار ابن رجب، دار الفوائد.
20- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمد الآلوسي البغدادي المتوفى/1270هـ، طبعة جديدة مصححة، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، 1420هـ/1999م.
21- سير أعلام النبلاء، تصنيف الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان القرطبي المتوفى/748هـ/1374م، مؤسسة الرسالة، ط11، 1422هـ/2001م.
22- شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، للشيخ موفق الدين قدامة المقدسي، ومحمد بن صالح العثيمن المتوفى (1461هـ)، دار ابن الجوزي، القاهرة-مصر، 1429هـ/2007م.
23- الصحاح لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ت/582هـ، طبعة جديدة منقحة مزيدة، ط1، 1419هـ/1999م، دار أحياء التراث العربي، لبنان- بيروت.
24- الصحيفة السجادية الكاملة للإمام زين العابدين، الفجر، ط1، 1428هـ/2007م، منشورات فجر، بيروت-لبنان.

25- الصحيفة السجادية الكاملة، الشيخ زين العابدين (عليه السلام)، منشورات الفجر، ط1، 1428هـ/2007م.

26- فتاوى العقيدة، محمد بن صالح العثيمين المتوفى/1421هـ، دار الغد الجديد، ط1، 1427هـ/2006م، القاهرة، المقسورة.

27- فتح القدير الجامع بين فن الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى/125هـ، حققه: د.عبد الرزاق عميرة، وخرّج أحاديثه لجنة التحقيق والبحث العلمي بدار الوفا، ط3، 1426هـ/2006م.

28- القاسمي المسمى محاسن التأويل، تأليف: محمد جمال القاسمي المتوفى/1322هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، 1415هـ/1994م، بيروت-لبنان.

29- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الشيخ أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي 467-538هـ، وفي أسفل الكشاف حواشيه متعددة، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط2، 1421هـ/2001م.

30- اللباب في علوم الكتاب، تأليف الشيخ أبي الحفص عمر بن علي المتوفى/880هـ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ/1998م.

31- مجموعة الفتاوى لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني المتوفى/728هـ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: فريد عبد العزيز الجندي، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ/2006م.

32- محاضرات من الإلهيات، العلامة جعفر السبحاني، مؤسسة التاريخ العربي، 1430هـ/2009م.

33- مختصر صحيح البخاري المسمى التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للشيخ زين الدين أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الزلوي المتوفى/893هـ، دار المعرفة، بيروت-لبنان، ط2، 1429هـ/2008م.

34- مختصر صحيح مسلم للشيخ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القويم المنذري المتوفى/656هـ، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط2، 1429هـ/2008م.

35- مسند الشيخ أحمد بن حنبل المتوفى/241هـ، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1419هـ/1998م.

36- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى/395هـ، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ/1979م.

37- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف، إعداد: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

38- النكب والعيون في تفسير الماوردي، تصنيف أبي المشاعل بن محمد بن جبر الماوردي البصري (364-450هـ)، راجعه وعلق عليه: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

39- يوسف الأحلام (قصة يوسف عليه السلام)، الشيخ محمود المصري، مكتبة الصفا، ط1، 1429هـ/2008م.

40- اليوم الآخرة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، د.عبد الحسين بن زين المطيري، كلية الشريعة، جامعة الكويت، دار البشائر الإسلامية، ط2، 1427هـ/2006م.